LISANUL ARAB 11 (1) 2022)
LISANUL ARAB: Journal of Arabic Learning and Teaching
(Terakreditasi Sinta 4)
http://journal.unnes.ac.id/sju/index.php/laa

طرائق تنمية المهارات الاتصالية للناطقين بغيرها المستنبطة من أفكار أحمد فؤاد أفندي

Abul Maali ✉, **Uril Bahruddin** ✉,
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

Sejarah Artikel:
Diterima: April 2022
Disetujui: Mei 2022
Dipublikasikan: Juni 2022

Keywords:
Methods; skill development, communicative; intensive course

: Abstrak

يعاني تعليم اللغة العربية من مشكلة تكوين الطلاب المتقنين في المهارات الاتصالية، حيث صعوبة إتقانها، وقد يرجع سببها إلى عدم وجود الطرائق المناسبة. وأهداف هذا البحث إبراز الطرائق لتنمية المهارات الاتصالية للطلبة الإندونيسيين وفق أفكار الأستاذ أحمد فؤاد أفندي، وهو أحد الخبراء البارزين في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا. ومدخل هذا البحث كيفي بنوع دراسة أفكار الخبراء في تعليم اللغة العربية. تم جمع البيانات من خلال دراسة الوثائق المتعلقة بالموضوع، خاصة كتاب طرائق تعليم اللغة العربية والمقابلة مع صاحب الفكرة. وتم تحليل البيانات وفق نظرية ميلس وهوبرمان وسلدانا. وأما نتائج هذا البحث فهي أن الطرائق لتنمية المهارات الاتصالية للطلبة الإندونيسيين وفق أفكار أحمد فؤاد أفندي تحتوي على ثلاثة أمور وهي: (1) ضرورة الاستفادة من طرائق تدريس اللغة المختلفة، حيث لا توجد طريقة وحيدة مناسبة لجميع الظروف والمواقف. (2) تأكيد الجانب الاتصالي في تعليم اللغة العربية، وذلك لأن أهم أهداف تعليم اللغة العربية الاتصال. (3) تطبيق الدروس العربية المكثفة لتعليم المهارات اللغوية، حيث تتوفر فيه الساعات الدراسية الكافية. وخلاصة هذا البحث دلت على أن إتقان المهارات الاتصالية يمكنه الاستفادة من استخدام الطرائق المختلفة والاهتمام بالاتجاه الاتصالي والتكثيفي.

:Abstract

Arabic teaching suffers from the problem of forming students who are proficient in communicative skills, as it is difficult to master, and the reason may be due to the lack of appropriate methods. The objectives of this research are to highlight the teaching methods for developing the communication skills of Indonesian students according to the perspective of Ahmad Fuad Effendi, one of the prominent experts in Arabic teaching in Indonesia. Researchers use qualitative approach by studying the perspective of experts in Arabic teaching. The data was taken from the documents related to the subject, especially the book Methods of Teaching the Arabic Language, and the interview with the author. The data was analyzed according to the theory of Miles, Huberman and Saldana. The results of this research, it is that the teaching methods for developing the communication skills of Indonesian students according to the perspective of Ahmad Fuad Effendi contain three things: (1) the need to benefit from the different language teaching methods, as there is no single method suitable for all circumstances and situations. (2) Emphasis on the communicative aspect in teaching Arabic, because the most important objectives of teaching Arabic are communication. (3) The application of intensive Arabic lessons to teach language skills, where sufficient study hours are available. The conclusion of this research indicated that mastering communication skills can be obtained from the use of various methods with special attention to communicative learning and intensive learning.

© xxxx Universitas Negeri Semarang

P- ISSN 2252-6269
E- ISSN 2721-4222

Alamat korespondensi:

Gedung B9 Lantai 2 FBS Unnes Kampus Sekaran, Gunungpati, Semarang, 50229
E-mail: el_buma@uin-malang.ac.id, urilbahruddin@pba.uin-malang.ac.id

المقدمة

تحتل طريقة القواعد والترجمة تعليم اللغة العربية في كثير من المؤسسات التعليمية داخل إندونيسيا وخارجها (جوهر: 2007، وحي الدين: 2015). ولا غرابة في ذلك لأن أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أكثر ما يميل إلى الأغراض الدينية حيث فهم الدين من مصادره الأصلية المكتوبة باللغة العربية (جوهر: 2007، وحي الدين: 2015). ومن أجل ذلك تهتم كثير المؤسسات التعليمية بتعليم مهارة القراءة دون غيرها من المهارات لأنهم يعتقدون أن القراءة هي التي توصلهم إلى الأهداف المرجوة. وفي جانب آخر أصبح اهتمامهم بمهارة القراءة لا يوصلهم إلى إتقان المهارات الأخرى، مع أن المطلوب من تعلم اللغة هو إتقان جميع المهارات اللغوية وعناصرها (Bahruddin, 2017).

تمثل طريقة التدريس عنصرا من عناصر المنهج، وهي ترتبط بالأهداف والمحتوى والتقويم ارتباطا وثيقا. ويتفق المربون على أن المعلم لا يعلم بمادته فحسب، وإنما يعلم بطريقته في التدريس، التي تجعل التعليم أيسر وأسهل، كما توفر الوقت والجهد (مصطفى، 2000، ص: 45). يقصد بطرق التدريس هي كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريس معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف (اللقاني، 1995، ص: 27). وهي مجموعة الأساليب التي يقوم بها المعلم في مجال التدريس من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة للمتعلم. وتعد الطريقة التدريس خطة إجمالية لعرض المحتوى التدريسي وذلك لأن الطريقة بمفهومها الواسع تتكون من اختيار الأهداف العامة والخاصة، وتحديد وتخطيط المادة التعليمية وتصميم الأدوات التدريسية وكذلك تحديد الإجراءات والأساليب الفنية التي يتخذها المعلم في طريقته ليجعل عملية التعليم والتعلم عملية فعالة.

وأهداف هذا البحث إبراز الطرائق لتنمية المهارات الاتصالية للطلبة الإندونيسيين وفق أفكار أحمد فؤاد أفندي، وهو أحد الخبراء البارزين في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا. ويتفرع هذا الهدف الأساسي إلى ثلاثة أمور: (1) وصف أفكار الأستاذ أحمد فؤاد أفندي في موقفه من طرائق تعليم اللغة العربية الموجودة في الساحة. و(2) وصف أفكاره في موقفه من الاتجاه الاتصالي في تعليم اللغة العربية. و(3) وصف أفكاره في موقفه في التعليم المكثف للغة العربية. تلك الجوانب الثلاثة تؤكد بلورة أفكاره في طرائق تعليم اللغة العربية.

هناك الدراسة السابقة حول هذا الموضوع، منها: الدراسة التي قام بها نورياني (2020) وقد توصل إلى استخدام أنسب الطرائق في تعليم اللغة العربية يؤثر نجاح المؤسسة التعليمية في تحقيق الأهداف المنشودة، والدراسة الأخرى قام بها مسنون (2020) وقد توصل إلى أهمية الاستفادة من المبادئ الأساسية في النظريات اللغوية والنفسية التي يختلف بعضها عن بعض بل يتعارض بعضها عن الآخر في تنمية مهارة الكلام. وأما الدراسة الثالثة فهي دراسة حسنة والآخرون (2021) والذي توصل إلى أن الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية يتم تصميمها من خلال ثلاثة أمور: ضروريات، نقص، وعوز. تلك الدراسات المذكورة تتعلق بالشخصية المختلفة. وأما الدراسة الحالية فهي تركز على الأفكار للشخصية البارزة في مجال تعليم اللغة العربية، وهي تختلف عن الدراسات السابقة.

تتأكد أهمية هذا البحث في ثلاثة أشياء، أولا: دراسة الشخصية الأجنبية التي تهتم بنشر اللغة العربية التي هي ليست لغتها الأم، ثانيا: إبراز الخبرات والتجارب الميدانية التي تم تطبيقها في الواقع، وقد نجح إلى حد ما حيث تكوين المتعلمين المتميزين في اللغة العربية. ثالثا: ضرورة نقل هذه الخبرة والتجارب إلى الجهات الأخرى التي تهم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي، حيث يناسب هذا المدخل طبيعة البيانات التي تتصف بالمعلومات النوعية. وأما نوع هذا البحث فدراسة الأفكار، حيث دراسة أفكار بعض الخبراء في تعليم اللغة العربية. وفي هذه الحالة أفكار الأستاذ أحمد فؤاد أفندي الذي كان يعمل مدرسا للغة العربية بجامعة مالانق الحكومية ولديه أفكار متميزة خاصة في تعليم اللغة العربية.

تم جمع البيانات من خلال دراسة الوثائق المتعلقة بالموضوع، خاصة كتاب طرائق تعليم اللغة العربية للخبير، وقد تمت طباعة هذا الكتاب سبع مرات وأصبح مرجعا أساسيا في تعليم اللغة العربية. كما تم جمع البيانات بالمقابلة مع صاحب الفكرة للتأكد والتعمق من أفكاره حول الموضوع المدروس وكذلك استفاد الباحث من المؤلفات الأخرى التي تتعلق بالموضوع كتبا أو بحوثا.

وتم تحليل البيانات وفق نظرية ميلس وهوبرمان وسلدانا (2014). حيث يتم التحليل في ثلاث مراحل وهي: تكثيف البيانات، قام الباحث بعملية الاختيار والتركيز والتبسيط والتلخيص وتحويل البيانات التي تظهر في المجموعة الكاملة من المقابلة والوثائق. وعرض البيانات، قام الباحث بتنظيم البيانات والمعلومات التي تم جمعها واستخدامها للوصول إلى الاستنتاج. واستخلاص النتائج والتحقق منها، قام الباحث بالاستنتاج والتحقق من صحة النتائج.

نتائج البحث

تعد اللغة العربية من أهم اللغات في العالم خاصة للمسلمين، وذلك لأن هذه اللغة لغة القرآن والسنة النبوية المطهرة. وفي حين يلزم لكل المسلم أن يفهم دينه ويتم ذلك من خلال فهم المصادر الأساسية للدين الإسلامي. ولأن تلك المصادر تكتب باللغة العربية فمن اللازم أن يتقن المسلم اللغة العربية حتى يستطيع أن يفهم تلك المصادر. وفي ذلك قال ابن تيمية رحمه الله (728 ه): فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

لقد تطور تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تطورا ملحوظا في هذا العصر. هناك مؤشرات عديدة تدل على هذا التطور العظيم ومن أهم المؤشرات هو وجود 280 قسما خاصا لتعليم اللغة العربية لجميع مراحلها في جميع الجامعات في إندونيسيا في السنة 2020 (245 قسما لمرحلة بكالوريوس، و34 قسما لمرحلة الماجستير وقسما واحد لمرحلة الدكتوراه) (forlap.ristekdikti.go.id). ورأى بحر الدين (2010) أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا قد وصل إلى مرحلة النضج في تطوير تعليم اللغة العربية وذلك بعد ظهور النتائج من التجارب الطويلة في تطوير تعليم اللغة العربية. يرى الباحث أن هذا الرأي له حق، وكان هذا الإنجاز تم بفضل جهود العلماء والخبراء والباحثين المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية في نشر اللغة العربية في هذا البلد.

تمثل طريقة التدريس عنصرا من عناصر المنهج، وهي ترتبط بالأهداف والمحتوى والتقويم ارتباطا وثيقا. ويتفق المربون على أن المعلم لا يعلم بمادته فحسب، وإنما يعلم بطريقته في التدريس، التي تجعل التعليم أيسر وأسهل، كما توفر الوقت والجهد (مصطفى: 2000، ص: 45). ويقصد بطرق التدريس هي كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريس معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف (اللقاني، 1995، ص: 27). وهي مجموعة الأساليب التي يقوم بها المعلم في مجال التدريس من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة للمتعلم. وتعد الطريقة التدريس خطة إجمالية لعرض المحتوى التدريسي وذلك لأن الطريقة بمفهومها الواسع تتكون من اختيار الأهداف العامة والخاصة، وتحديد وتخطيط المادة التعليمية وتصميم الأدوات التدريسية وكذلك تحديد الإجراءات والأساليب الفنية التي يتخذها المعلم في طريقته ليجعل عملية التعليم والتعلم عملية فعالة.

وطرق تدريس اللغات الأجنبة كثيرة، بعضها قديم وبعضها حديث، ويعتبر التربيب التالي من أكثر الطرق شيوعا في مجال تعليم اللغات (رتشاردز وآخرون، 1990) و(الصديق، ، 2008، ص: 32-33):

أ) طريقة القواعد والترجمة (Grammar Translation Method)

ب) الطريقة المباشرة (Direct Method)

ج) طريقة القراءة (Reading Method)

د) الطريقة السمعية الشفهية (Audio Lingual Approach)

ه) الطريقة السمعية البصرية (Audio Visual Approach)

و) الطريقة التواصلية (Communicative Method)

ز) طريقة الاستجابة جسدية (Total Physical Response)

ح) الطريقة الصامتة (The Silent Way)

ط) الطريقة الإيحائية (Suggestopedia)

ي) الطريقة الطبيعية (The Natural Method).

من الطريقة السائدة في تعليم اللغات الأجنبية الطريقة التواصلية أو الطريقة الاتصالية، بين جاك ريتشارد أن هدف تدريس اللغة اتصاليا تدريس الكفاءة الاتصالية التي تشمل الجوانب التالية من المعرفة اللغوية (1) :(Richards: 2006, P:3) معرفة كيفية استخدام اللغة لمجموعة من الأغراض المختلفة والوظائف. (2) معرفة كيفية تغيير استخدامنا للغة وفقًا للإعداد والمشاركين (المثال: معرفة استخدام الأسلوب الرسمي وخطاب غير رسمي أو استخدام اللغة بشكل مناسب للكتابة على عكس التواصل المنطوق)، (3) معرفة كيفية إنتاج وفهم أنواع النصوص المختلفة (المثال: الروايات والتقارير والمقابلات والمحادثات)، (4) معرفة كيفية الحفاظ على التواصل على الرغم من وجود القيود في اللغة (المثال: استخدام أنواع مختلفة من استراتيجيات الاتصال). رأى ولكنز أن هدف تعليم اللغة اتصاليا هو تنمية القدرة عند الفرد لأن يبدع (Create)، ويكوّن (Construct) أشكال التعبير (Utterances)كلاما وكتابة التي لها القبول الاجتماعي، أو تحقق الهدف المطلوب (Wilkins, D, 1983, P: 34).

هناك نوعان من تعليم اللغة العربية من حيث كثافته، وهما الدراسة المكثفة وغير المكثفة. يقصد بالدراسة المكثفة أن يتم تعليم اللغة العربية بشكل مكثف، حيث يتعلم فيها الطلاب المواد اللغوية المتنوعة في ساعة كافية، عادة ما تكون الدراسة خمسة أيام في الأسبوع. وأما الدراسة غير المكثفة فتكون الساعة الدراسية فيها قليلة وتكون الدراسة حصة أو حصتين في الأسبوع.

للدراسة المكثفة أهمية كبيرة، ومنها وتتميز الدراسة المكثفة بوجود الفرص الكثيرة للطلاب لممارسة اللغة العربية مع الأساتذة وبين الطلاب أنفسهم. كما تتميز بوجود المقررات المتنوعة حتى يكتسب منها الطلاب المعارف المتنوعة عن اللغة العربية. تعلم اللغة العربية بشكل مكثف لمدة 3-4 ساعات كل يوم ينمي المهارات اللغوية لدى الطلاب. ومن خلال ممارسة اللغة العربية كل يوم، يتمكن الطلاب من استخدام المفردات الجديدة التي يتعلمونها، وكذلك الحصول على تصحيحات من المعلم.

ضرورة الاستفادة من طرق تدريس اللغة المختلفة

يرى أحمد فؤاد أفندي (2017، ص: 40) أن الطريقة عبارة عن خطة شاملة لعرض اللغة بشكل منهجي قائم على المدخل المحدد، بما في ذلك الأهداف ومعايير اختيار المحتوى وتنظيمه، وأشكال عملية تعلم اللغة وتعليمها، ودور المعلمين،

ودور الطلاب، ودور المحتوى.

وبين وقفته أمام طرائق تدريس اللغة العربية المختلفة (2017، ص: 40) أنه لا يمكن القول إن إحدى الطريقة أفضل من الطريقة الأخرى، وذلك لأن كل طريقة لها أسس نظرية وتجريبية، بالإضافة إلى أن كل طريقة لها أهداف محددة. يمكن القول باختصار أن جميع الطرق لها جانب إيجابي. في الواقع، لا توجد أي طريقة تدريس ماتت حتى الآن (مع أنها قديمة) أو تم التخلي عنها تمامًا، ولم تكن هناك طريقة سائدة في جميع الأوقات أو في جميع الأماكن. يحدث هذا لأن اختيار الطريقة يتم تحديده من خلال العديد من العوامل، بما في ذلك هدف التدريس، والخلفية اللغوية لدى الطلاب، وعمرهم، واستعداد المعلم، والعوامل الاجتماعية والثقافية الأخرى.

وأكد أحمد فؤاد أفندي أن العلاقة بين طرق التدريس المختلفة ليست علاقة رفض، بل علاقة تطوير، وعلاقة تحسين، وعلاقة تكميل. بناء على هذا المبدأ يحث المعلمين الإلمام بجميع طرق التدريس في تعليم اللغة العربية ومعرفة جوانبها الإيجابية والسلبية وذلك لأن فهم طرق تدريس اللغة المختلفة بعمق سيساعد المعلم عند قيامه بعملية تعليم اللغة حقيقيًا داخل الفصل (2017، ص: 40).

أوضح أحمد فؤاد أفندي بعض المبادئ الأساسية المتعلقة بتدريس اللغة العربية (2017، ص: 22)، وهي: (1) نظرًا لأن المهارات اللغوية هي عملية إبداعية، يجب منح المتعلمين فرصًا كبيرة للتكلم في مواقف التواصل الفعلي، وليس مجرد التقليد والحفظ. (2) اختيار المحتوى لا يتم بناء على نتائج التحليل التقابلي ولكنه يتم بناء على احتياجات الاتصال وإتقان وظائف اللغة. (3) يمكن تدريس القواعد النحوية طالما يحتاج الطلاب إليها لتمكينهم على التكلم وفقًا لاحتياجات الاتصال.

من البيانات السابقة يتضح أن هناك علاقة بين طرائق تعليم اللغة العربية المختلفة، حيث علاقة تطوير، وعلاقة تحسين، وعلاقة تكميل وليست علاقة رفض. يتم اختيار الطريقة المناسبة من خلال العديد من العوامل، بما في ذلك هدف التدريس، والخلفية اللغوية لدى الطلبة، وعمرهم، واستعداد المعلم، والعوامل الاجتماعية والثقافية الأخرى. إلمام المعلمين بجميع طرق التدريس ومعرفة جوانبها الإيجابية والسلبية مهم حتى تتم عملية تعليم اللغة بصورة أفضل.

تأكيد الاهتمام بالجانب الاتصالي في تعليم اللغة العربية

أكد أحمد فؤاد أفندي (2004، ص: 235-236) أهمية الجانب الاتصالي للغة، يقول: إن المهارة الاتصالية في اللغة العربية، أي مهارة استعمال اللغة العربية كلغة الاتصال، تحتاج إلى عناية خاصة، سواء في الشعب التربوية أم غير التربوية. فمن مؤشرات نجاح التعليم الرئيسية في شعبة اللغة العربية وآدابها مهارة الخريجين الاتصالية في اللغة العربية. وإن المهارة الاتصالية في اللغة لدى الخرجين بمثابة مبدأ لتخصصهم واحترافهم. وبصورة عامة نحس أن هذه المهارة لدى خريجي شعبة اللغة المربية وآدابها بمختلف الجامعات ما زالت ضعيفة نسبيا، على الرغم من كثرة المحاولات لتطوير نظام التعليم من قبل الجامعات.

بين أحمد فؤاد أفندي أثناء المقابلة (2021) أن طريقة تدريس اللغة العربية السائدة حين ذاك هي الطريقة السمعية الشفهية التي تم استخدامها منذ تسعينات القرن الماضي. وهذه الطريقة تم تبديلها في تدريس اللغة الإنجليزية بالطريقة الاتصالية. لذلك اقترح استخدام الطريقة الاتصالية في تدريس اللغة العربية مع مراعاة الظروف الخاصة في إندونيسيا. نبه الاهتمام بالظروف الخاصة في إندونيسيا نظرا لأن المدرسين لم يكونوا مستعدين للتدريس وفقا لهذه الطريقة.

يوضح أحمد فؤاد أفندي إيجابيات الطريقة الاتصالية من ثلاثة افتراضات (2017: ص: 67). الافتراض الأول إن الأسلوب التواصلي له أساس نظري قوي، ألا وهو جوهر اللغة ووظيفتها كوسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي. تعتمد الطريقة الاتصالية أيضًا على افتراض أن كل إنسان لديه قدرة فطرية تسمى جهاز اكتساب اللغة (Language acquisition device). لذلك، تكون المهارات اللغوية تتصف بالإبداعية وتكتسب بشكل أكبر من خلال العوامل الداخلية. وبالتالي، فإن المناسبة وفعالية الأنشطة المبنية وفقًا لنموذج التدريب على التحفيز – الاستجابة – الإجباري أمر مشكوك.

وذكر الافتراض الثاني من حيث القدرات التي يحتاجها المتعلم عن استخدام اللغة، يقول: أن استخدام اللغة لا يتكون من أربع مهارات لغوية (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، ولكنه يتضمن عدة قدرات ضمن إطار تواصل واسع، وفقًا لدور المشارك، والوضع، والغرض من التفاعل.

والافتراض الثالث الذي يشبه تعلم اللغة الثانية بتعلم لغة الأم من حيث الدافعية: هو أن تعلم اللغة الثانية واللغة الأجنبية كمثل تعلم لغة الأم الذي يصدر من احتياجات المتعلم واهتماماته. لذلك، فإن تحليل احتياجات الطلاب واهتماماتهم هو أساس تطوير المحتوى.

من البيانات السابقة يتضح أن الطريقة الاتصالية في تدريس اللغة العربية مع مراعاة الظروف الخاصة في إندونيسيا هي الطريقة المقترحة من قبل الأستاذ أحمد فؤاد أفندي. وذلك لأن مؤشرات نجاح التعليم الرئيسية في شعبة اللغة العربية وآدابها مهارة الخريجين الاتصالية في اللغة العربية. وقد تتميز الطريقة الاتصالية مبنية على النظرية، ومهتمة بتعليم المهارات الأربع، ومؤكدة على حدوث الاكتساب اللغوي.

الدروس العربية المكثفة لتعليم المهارات اللغوية.

مما لفت نظر الباحث عند مراجعة محتوى منهج تعليم اللغة العربية في جامعة مالانج الحكومية وجود الاهتمام البالغ في تعليم المهارات. لقد تم تعليم المهارات اللغوية في ثمانية وخمسين حصة وهو 40% من مجموعة الحصص المدروسة. تعتبر الدروس العربية المكثفة من ضمن برنامج تعليم المهارات اللغوية وهي من المحاولة التطويرية التي أدخلها

أحمد فؤاد أفندي في المنهج الجديد الذي تم تطويره. هي عبارة عن برنامج تعليم المهارات اللغوية بشكل مكثف في الفصلين الدراسيين في السنة الأولى وهما: الفصل الأول والفصل الثاني. يدرس الطلاب في الفصلين الدراسيين المهارات الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) في 12 وحدة دراسية لكل فصل دراسي.

أوضح أحمد شمس المعارف (2021) أحد خريجي جامعة مالانج الحكومية سنة 2009م أثناء المقابلة أن الدروس العربية المكثفة هي مادة دراسية تشمل تعليم المهارات العربية الأربع. يتم تعليم كل مهارة في حصتين لكل أسبوع ويكون مجموع الحصة 8 حصص لكل أسبوع. قام بتدريس مادة الدروس العربية مجموعة من الأساتذة، يدرّس كل أستاذ مهارة لغوية واحدة. وتجمع النتيجة في نهاية الفصل الدراسي.

بين أحمد فؤاد أفندي أثناء المقابلة (2021) أن خلفية الدروس العربية المكثفة هي أن مدخلات الطلاب متنوعة للغاية. لذلك، من الضروري تعليم اللغة العربية الأساسية إلى جميع الطلاب للمواءمة بينهم في الفصلين الدراسيين بشكل مكثف. بين كذلك أن الدروس العربية المكثفة في الحقيقة تم استفادتها من خبرة شعبة تعليم اللغة الإنجليزية في جامعة مالانج الحكومية. يقول موضحا لهذه الحقيقة: بصراحة قمت بتقليد منهج تعليم اللغة الإنجليزية في شعبة تعليم اللغة الإنجليزية. تعليم اللغة الإنجليزية في جامعة مالانج الحكومية لديه دورة مكثفة. وتمت الدورة المكثفة لفصل دراسي واحد فقط. وتضم الدورة 24 وحدة دراسية في الفصل الدراسي الأول.

أوضح أحمد فؤاد أفندي في المقابلة (2021) أن الدروس العربية لها أثر إيجابي لدى الطلاب، يقول: برنامج الدروس العربية يحفز الطلاب على التعلم بالجد. إلى جانب ذلك، يمكننا أيضًا التمييز بين الطلاب المبتدئين والطلاب المتقدمين. ونأمل أن ينتقل الطلاب المبتدؤون بعد التعلم في الفصلين الدراسيين عند الحد الأدنى إلى المستوى المتوسط، أو في نفس المستوى مع الطلاب المتقدمين.

ولم تكن الدروس العربية المكثفة بعيدة عن عرقلة في تنفيذها، يوضح أحمد فؤاد أفندي (2021) هذه العرقلة بقوله: يواجه الطلاب المتقدمون مشكلة للدروس العربية المكثفة، لأنهم غالبًا ما يشعرون بالملل، ولكن بعد ذلك قمت بتقسيم الفصل. المادة المقدمة هي نفسها، لكن الفرق في تقديمها إلى كل فئة. تقدم المادة سريعة إلى الطلاب المتقدمين وبعد ذلك تقدم إليهم المواد الإضافية. أما الطلاب المبتدؤون فتقدم المادة إليهم ببطء. أقر هذا الرأي أحمد شمس المعارف عند المقابلة، يقول: عندما تعلمت اللغة العربية في برنامج الدروس العربية المكثفة تم تقسيم الطلاب إلى فصلين حسب اختبار تصنيفي.

من البيانات السابقة يتضح أن تعليم المهارات اللغوية بشكل مكثف مهم للطلاب خاصة الطلاب المبتدئين في تعلم اللغة العربية. ومن إيجابيات برنامج الدروس العربية المكثفة أنها تراعي الفروق الفردية حيث تم تقسيم الطلاب حسب قدرتهم من نتيجة اختبار تصنيفي في بداية العام الدراسي، كما تتوفر في تعليم المكثف الساعات الكافية في التعلم.

من خلال عرض البيانات السابقة وتحليلها، دلت أفكار الأستاذ أحمد فؤاد أفندي إلى أن هناك طرائق تعليم اللغة العربية المختلفة وضرورة الاستفادة منها، وذلك لأنه لا توجد طريقة وحيدة مناسبة لجميع الظروف والمواقف. وتؤكد أفكاره على الاهتمام بالجانب الاتصالي في تعليم اللغة العربية، وذلك لأن أهم أهداف تعليم اللغة العربية الاتصال. كما تهتم أفكاره بتطبيق الدروس العربية المكثفة لتعليم المهارات اللغوية، حيث تتوفر فيه الساعات الدراسية الكافية

والدرس المستفاد من نتائج هذا البحث أن تعليم اللغة العربية بحاجة إلى استخدام الطرائق المناسبة، وأن يهتم بالجانب الاتصالي الذي هو أهم أهداف تعليم اللغة العربية. وهذا الهدف يصعب تحقيقه إلا من خلال البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية.

ومعنى هذا الدرس يدور حول ثلاثة أشياء: (1) أن المؤسسة التعليمية تهتم بضرورة البرنامج المكثف في تعليم اللغة العربية وهذا لا يتأتى إلى بالقرار المؤسسي، (2) وأن مدرسي اللغة العربية أن يختاروا أنسب الطرائق في التعليم، حيث أخذ الجوانب الإيجابية من جميع الطرائق وترك الجوانب السلبية منها. (3) وأن المتعلمين أن يكون لديهم الاستعداد في مشاركة التعليم، حيث يبذل جهودهم من أجل إتقان المهارات اللغوية خاصة المهارة الاتصالية.

بالمقارنة مع نتائج الدراسة الأخرى هذه النتائج تؤكد على ضرورة أخذ الطريقة الانتقائية (كرنياوان: 2018) التي ترشد إلى فعالية الطريقة الانتقائية في تعليم اللغة العربية، وأن هذه الدراسة تؤكد على ضرورة الاهتمام بالاتجاه الاتصالي، وهذا يتناسب مع تعريف اللغة عند اللغوين ومنهم ابن جني الذي قال بأن حد اللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني: 392ه). وكذلك فكرة الدراسة المكثفة تؤكد على أهمية هذا النمط من الدراسة، ومنه نجاح تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بوجود البرنامج المكثف الملزم على كافة طلابها (بحر الدين وآخرون: 2021)

انطلاقا من نتائج هذا البحث يقترح أن تعليم اللغة العربية لا بد أن يتجه إلى الجانب الاتصالي حيث الاهتمام بتعليم المهارات الأربع. ويتوقع أن يخرج هذا الاتجاه المتعلمين المتقنين بمهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

الخاتمة

لقد توصل الباحث إلى أن أفكار الأستاذ أحمد فؤاد أفندي فيما يتعلق بطرائق تنمية المهارات الاتصالية للناطقين بغيرها تنصب إلى ثلاثة أمور وهي: (1) ضرورة الاستفادة من طرائق تعليم اللغة العربية المتنوعة، حيث لا توجد طريقة مناسبة لجميع الظروف، وأن كل طريقة تعد مناسبة حسب أهداف التعليم. (2) أن الجانب الاتصالي في تعليم اللغة العربية أمرا مؤكدا لأن الهدف من تعليم اللغة العربية الاتصال بها.

(3) وأن نوعية الدراسة المفضلة هي الدراسة العربية المكثفة التي تدرس جميع المهارات اللغوية الأربع وتوفر فيها الساعات الدراسية الكافية.

نتائج هذا البحث تؤكد على ضرورة الاهتمام بالاتجاه الاتصالي، وهذا يتناسب مع النظرية التفاعلية للغة التي تركز على الجمع أو التفاعل بين العوامل البيئية والقدرات الفكرية.

موضوع هذا البحث قاصر على أفكار الشخصية التربوية التي تتعلق بطرائق تعليم اللغة العربية واتجاه التعليم والبرنامج المكثف فيه. فهناك موضوعات أخرى تتعلق بهذا الموضوع فيمكن للباحثين اللاحقين أن يقوموا بالبحث عنها، ومنها: ما يتعلق بالجوانب الأخرى من شخصية الأستاذ أحمد فؤاد أفندي، كما يمكنهم دراسة أفكار الشخصيات الأخرى.

قائمة المراجع

ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (728ه)، المحقق ناصر عبد الكريم العقل، دار إشبيليا.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، 1952.

أحمد فؤاد أفندي، إعادة صياغة منهج الدراسة لشعبة اللغة العربية بالجامعات (مقترح لمنهج الدراسة القائم على الكفاءات طبقا لمتطلبات العصر)، Al Jamiah، Vol.42K، No.1 ، 2004.

اللقاني، أحمد حسيني، المناهج بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب)، 1995.

بحر الدين، أوريل، تطوير منهج تعليم اللغة العربية وتطبيقه على مهارة الكتابة، UIN Press، 2010.

مسنون، 2020، الحبيب حسن باهارون وجهوده في تعليم اللغة العربية من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية (أطروحة الدكتوراه بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج)

مصطفى، صلاح عبد الحميد، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها. المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر، 2000م.

نورياني، 2020، أفكار الشيخ إمام زركشي ومساهمتها في تطوير نظام تعليم اللغة العربية بجاوا، (أطروحة الدكتوراه بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج)

جوهر، نصر الدين إدريس، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، Journal of Indonesian Islam, Vol 1, No 2, 2007

وحي الدين، ديديه، تطوير طريقة القواعد والترجمة لترجمة كتب التراث.,Jurnal pendidikan islam, Vol 2, No 1 (2015)

A. Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, Cet 7, Misykat, 2017.

Bahruddin, Uril, Musykilah ta'limiyah al-lughah al-Arabiyah bi Jami'ah Maulana Malik Ibrahim Malang wa al-Hulul al-Muqtarahah Laha, Jurnal Lingua Vol. 12, No 1, Juni (2017)

Bahruddin, Uril, Syuhadak, Sutaman, Iktisāb al-Lugah al-'Arabiyyah min al-Bī`ah al-Iṣṭinā'iyyah bi Jāmi'ah Maulānā Mālik Ibrāhīm Malang, LISANIA: Journal of Arabic Education and Literature, Vol 5, No 1 (2021)

Hasanah, Mamluatul, Ahmad Mubaligh, Risna Rianti Sari, Alfiatus Syarofah, Agung Prasetyo, Rekonstruksi Kurikulum Bahasa Arab: Berdasarkan Perspektif ACTFL Dan Douglas Brown, Journal Ijaz Arabi, Vol 4, No 3 (2021)

Richards, Jack C, 2006, Communicative Language Teaching Today, (New York: Cambridge University Press).

Kurniawan, Cecep Soleh,أثر استخدام الطريقة الانتقائية على مهارة الكلام باللغة العربية لدي التلاميذ في الصف الحادي عشر للمدرسة الثانوية المتكاملة تشوندونج تشيبرم تاسكملايا في السنة الدراسة ٢٠١٦-٢٠١٥ م، Journal Pesantren Studies: Vol 3 No 1 (2018)

Miles, B. Matthew & A. Michael Huberman, *Qualitative Data Analysis*, Sage Publication, 2nd Edition, 2014.

Wilkins, D., Some Issues in Communicative Language Teaching and their Relevance to the Teaching of Languages in Secondary School in Johnson, K. and D. Rorler (eds) Prespective in Communicative Language Teaching, 1983.